

# الكلمة الأخيرة

## على هامش جلسات المناقشة النيابية؛

مؤلف: الأستاذ الدكتور محمد كركاش

بقلم: محسن إبراهيم

تشكل جلسات المناقشة النيابية لبيان وإعمال حكومة رشيد الصلح والتي امتدت إلى الأسبوع الحالي - مناسبة تستدعي الغاء الضوء مجدداً على حقيقة موقف اليسار من الوضع الحكومي الراهن . خصوصاً وأن اليسار يتعرض في هذا الصدد إلى حملة مزدوجة يبدو خلالها اللقاء طريفاً وملقناً للنظر بين اتجاهين : اتجاه يلوح أصحابه باستفحال نفوذ اليسار على الحكم ويدقون نكيراً خطراً « الثورة الحمراء » انطلاقاً من « الوصاية » المصروفة على حكومة رشيد الصلح ( !! ) ، واتجاه يكسر دعاته معزومة تخلي اليسار عن موقعه الطبيعي « كمعارض مزمن » للحكم والحكومات وانتقاله إلى صف الذين « يلعبون لعبة النظام » وينفذون أغراضه !! فما هي الحقيقة وراء هذا الركاب من التضييل ؟

أولاً - ليس هناك ما هو أكثر بعداً عن الواقع من تلخيص موقف اليسار بأنه موقف الدعم للحكومة الحالية . فهذا التلخيص الخاطيء يتجاهل تماماً المسار الفعلي للسلوك السياسي الذي مارسته الأحزاب التقدمية تجاه حكومة رشيد الصلح منذ تشكيلها حتى الآن .

حين خاض اليسار معركة إسقاط تكليف صائب سلام ، ثم حين اعتبر نفسه معنياً بالتغلب على مجرى عملية تشكيل حكومة رشيد الصلح ، لم يكن يتوهم لحظة واحدة أن الظروف السياسية التي تعيشها البلاد يمكن أن يولد حكومة يستطيع اليسار اعتبارها حكومه أو ينسحب دعمه الكامل . كان أقصى المكن أن تشكل حكومة تعكس برقيتها وسياساتها العامة اضطراب السلطة للتعاطي مع مطالب ونضالات الحركة الشعبية بقدر من الرونة يفرضه أولاً ولي الأساس الوزن النقيض تلك الحركة في الشارع . وهو ما انت تطله نسبياً حكومة رشيد الصلح . وطوال الشهور الماضية لم يكن هم الأحزاب التقدمية دعم الحكومة الحالية ، بل كان همها الرئيسي نصب على هدف محوري : حماية المواقع التي كانت الحركة الشعبية قد بنتها لنفسها في الشارع عبر نضالاتها الاجتماعية والديمقراطية الجديدة منذ مطلع هذا العهد وعبر المواجهة الوطنية الدامية التي فرضت عليها وعلى المقاومة الفلسطينية في أحداث أيلول ١٩٧٢ ، ثم توظيف زخم تلك المواقع في جولات نضالية جديدة ترمي إلى تحقيق بعض جوانب البرنامج الراهن ، المطبسي والسياسي ، للحركة الشعبية الاجتماعية والديمقراطية ووطنياً ، وانطلاقاً من هذا الهدف المحوري كانت تتعدد زاوية تعامل الأحزاب التقدمية مع الحكومة الحالية . ولي أكثر من مناسبة عبر اليسار ، في الطرح المبني ولي الممارسة ، من حقيقة موقفه من الحكومة معبراً أن إيجابيته تجاهها وكذلك قدرتها على الاستمرار مرهونة بنصرتها في ضوء التوازن السياسي الفعلي الذي يحكم الوضع العام في البلاد والذي تشكل الحركة الشعبية قطباً رئيسياً فيه ، ومرهونة استمراراً بمدى قوتها لمفرد النضالات الاجتماعية والديمقراطية والوطنية واستعدادها للتعاطي مع هذه النضالات بغير وسائل التصلب والقفح . مما كان يجعل من موقف اليسار تجاه مسألة بقاء هذه الحكومة أو إزالتها مرهوناً هو بدوره بمدى توافر إمكانية تشكيل حكومة أخرى تظل في تركيبها وسياساتها العامة خطوة متقدمة على طريق الاستجابة للتعديل الفعلي الحاصل في ميزان القوى السياسي لصالح الحركة الشعبية . ثانياً - أن التحويل بوصاية اليسار وسيطرة الشارع الذي تلعب فيه الأحزاب التقدمية دوراً قيادياً على الحكم والحكومة ، لا يعكس على الإطلاق الحجم الفعلي للموقع الذي يحتله أحد أطراف الحركة الشعبية ضمن الحكومة الحالية .

هذه الحكومة تبقى بالطبع واحدة من حكومات نظام لا شك في سيطرة البورجوازية الكبرى وميلاتها السياسية على مقدراته .

وهي لا تفهم عن سابقاتها إلا كونها تشكلت في ظرف سياسي سيمته الرئيسية : فشل الطبقة المسيطرة في تمرير صيغة « الحسم القوي » جواباً على نمو وزن الحركة الشعبية وتساعد نضالاتها الاجتماعية والديمقراطية والوطنية . وكان من الطبيعي أن يترك هذا الظرف بصمته على تركيب الحكومة وسياساتها العامة : من الاضطرار إلى تشكيل الحزب التقدمي الاشتراكي بصورة عملية للمرة الأولى في تاريخ حكومات هذا العهد ، إلى مراعاة وزن الحركة الشعبية في الشارع والاستجابة الجزئية لبعض مطالبها ، إلى الحذر من التعاطي مع النضالات الجماهيرية بالقبح العناري وجده ، إلى رفض الدخول في مفاوضات تتجاهل طبيعة التوازن السياسي الدقيق الذي بات يحكم الوضع العام في البلاد . ولقد نجح اليسار خلال المهنوز القليلة الماضية ، في توظيف هذه الإيجابيات النسبية في الوضع الحكومي لصالح الحركة الشعبية وقضاياها . ولكن ، هل يجعل ذلك كله من الحكومة الحالية حكومة خاضعة « لوصاية » اليسار وهل يمكن أن يعني أن البلاد باتت على قارب فوسين أو أدن من « الثورة الحمراء » ؟ أن الذين يطلعون صيحات التحويل بهذا الاتجاه يفرقون أكثر من سواهم بمدى خواء موجة الهستيريا التي يحاولون نشرها . لكنهم يعرفون جيداً ماذا يفعلون ، أه أقم حيث يلوحسون « بحطير » سيطرة اليسار .

يرمون إليه ليس رفع وصاية مزعومة أو درء خطر وهمي ، بل هو بالضبط ضرب النجاة النسبي الذي حققتته الحركة الشعبية في ظل الوضع الحكومي الراهن حين استطاعت حماية مواقعها المكتسبة وزيادتها في الحياة السياسية ، وحين نرضت على الحكم أن يراعي ذلك كله في سياسته العامة على أكثر من صعيد .

ثالثاً - ما هي طبيعة القوى التي تتقاطع مواقفها الآن ، على خلاف مواقفها ، عند نقطة مشتركة : العمل على الخلاص من هذه الحكومة ، وما هو المشروع السياسي البديل الذي تعمله في قاعدتها الاقتصادية تضم هذه القوى أكثر اجنحة البورجوازية الكبرى تصلباً ، كبار التجار والمحتكرين . أما في أطرها السياسي فتتشكل كل الذين يجتمعون على اختلاف مواقفهم - الخوف من أن ينطلي في ظل الحكومة الحالية - أو مثيلاتها من الحكومات - هذا التعديل المتسارع في ميزان القوى السياسي لصالح الحركة الشعبية ، هؤلاء جميعاً يتحدثون عن حكومة بديلة تقوم كل وتلبيتها . مهما اختلفت التسميات المستعملة وصفاً لها ، على محاولة تجييد الأزمة العامة التي تعيشها البلاد بما يطوق أولاً المواقع التي بنتها الحركة الشعبية لنفسها على امتداد السنين الماضية ، وبما يحشد ثانياً من نمو وزن اليسار في مناخ التفجر الاجتماعي السياسي ، المطلي والديمقراطي والوطني الذي تتعاقب موجاته وتزداد زخماً ، وبما يحيي ثلثاً دعائم هذا النظم السياسي الطائفي شبه القطاعي - كما أرسنها الصيغة المرونة من « استقلال » ١٩٤٣ وعن الانتداب الفرنسي قبله - ويؤمن استمراره بوصفه النظام السدي ما تزال البورجوازية الكبرى تجد فيه الفل الصيغ لممارسة سلطتها السياسية . لذا لم يكن غريباً أن تغلب ، من بين

كل التسميات التي يجري ادلائها على الحكومة الجديدة « المطلوبة » نسبية : حكومة الأقوياء من ممثلي الدلائف ! ففي هذه التسمية يكن جوهر المشروع السياسي الذي تحتشد اليوم قوى واسعة في سبيل انشراح مقوماته وأخرجه إلى حيز التنفيذ : من الكتابات التي تخوض معركة وراثة الطائفة المسيحية وتحمل في تركيبها وبرنامجهما وسياساتها أحلام « الحل » الفاشستي في مواجهة فجر القضية الوطنية والاجتماعية ، إلى الانتطاع السياسي الطائفي المسلح الذي تهتر الأرض من تحت أقدامه في مواجهة نمو نفوذ الأحزاب التقدمية والاستقطاب الجماهيري المستقلة عنه ، إلى أجهزة القمع التي كشفت أحداث صيدا وقبليها الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الجنوب ازمتها البنيوية العميقة ، برورا بالليبرالية المزيفة التي يحلم أصحابها بلبنان شامري جديد في الخالات المسبوكة شكلاً بلغة عصرية لكنهم ينظفون كلها حلت لحظة الحقيقة إلى مدافعين هم أشد ما في هذا النظام من عناصر التخلف والجمود .

رابعاً - ما هو موقف اليسار من مشروع حكومة الأقوياء من ممثلي الطوائف ؟

مرة أخرى ليس هناك ما هو أكثر بعداً عن الواقع من التصور أن موقف اليسار جواباً على المشروع المذكور يتلخص هنا أيضاً في دعم الحكومة الحالية وتأمين استمرارها . فما يعني اليسار بالدرجة الأولى ليس أن تبقى هذه الحكومة أو تذهب ، ما يعنيه في الأساس هو إحاطة صيغة « الحكم القوي » التي بها يلوحون وحماية المواقع التي اكتسبتها الحركة الشعبية في الشارع وتوفر أفضل الظروف السياسية لزيادة وزنها وتجهيز نضالاتها الاجتماعية والسياسية ، المطلية والديمقراطية والوطنية . ذلك هو الأطار السياسي العام الذي يتحدد من داخله موقف اليسار من الوضع الحكومي الحالي وأي وضع آخر بديل .

ولكن هل هي مهام محض دفاعية تلك التي تحددها اليسار في الظرف الراهن ؟ وهل يمكن للجماهيرية السياسية العنيفة التي قد تشهد البلاد انطلاقاً من تقرير مصر الوضع الحكومي الحالي أن تظل مجرد صراع مواقع ، أم أنها مسوقة إلى التحول بالتأكد إلى معركة لا تستهدف الحركة الشعبية منها مجرد حماية وزنها في الشارع ، بل استعمال هذا الوزن ومعه نقل كل التحالفات التي يمكن أن تشكلها إلى وسيلة لفرض تعديلات على الحكم نفس مالم يمس حتى الآن : مؤسسات النظام السياسي الطائفي شبه القطاعي التي تعطلت والتفجيرة ومراكز السلطة الفعلية فيه والتوازن السياسي بينها وموقع الحركة الشعبية منها ؟ تلك هي القضية المركزية التي تستدعي حديثاً آخر أكثر دهاءاً من أعراض الأزمة السياسية الزاهنة التي جواهرها .

# الحرية

الحرية هي الحق في التفكير والتعبير والتحرك بحرية

المؤتمر الأول  
لفلاحى ومزارعى البقاء

## الحكومة الفلسطينية الثورية المؤقتة ضرورة فرضها الأوضاع الراهنة

.. في ذكراهم  
الثانية !



حركة من الأصل



## بدأت معركة تحرير سايفون !

## بعلبك العطشى تغلى وعمال المياه يئنصرون

انتزع موظفو مصلحة مياه بعلبك المطلب الرئيسي الذي اعلنوا تضامنا دام اسبوع من اجله . ووافق مجلس الوزراء على اقرار اعتماد من ٢٠٠ الف ليرة كحد من اجور الموظفين التي لم يتقاضوها منذ لائحة شهر . وكذلك وعد العمال بان باقي مطالبهم ستستند خلال شهر والا عدوا الى الاضراب مدعومين من نقابة موظفي المياه في لبنان التي اقرت ذلك في جيمينا العامة . وعاد العمال الى العمل منذ صباح الجمعة . وفي ذلك الوقت كانت لجنة المتابعة الشعبية تعلن انها ستواصل تحركها لتأمين مصادر مياه جديدة لبلدية بعلبك . وذلك ان المياه مقطوعة عن المدينة من ايام طويلة .

وتنزع المعروف ان كمية المياه المتوافرة منذ ١٥ عاما ، ورغم الزيادة في السكان ، تبلغ ١٨٠٠ متر مكعب في حين تريد الكلية المطلوبة من ٥٠٠ متر مكعب ويخفق الاهالي نتيجة هذا الوضع بدل الشراكات من مياه وحيية بينما قرى بكاملها مثل عرسال ( ٢٠ الف نسمة ) تعاد تسرا الى عسود جميع مياه الشتاء في الابر والارواء منها . وقد اكتشفت الدولة ان مشروع نبع البعل الذي باشرت تنفيذه ان يفي اطلالا لسد الحاجات المتزايدة .

ولما انفجار مشكلة النقص في المياه انفجرت مشكلة موظفي مصلحة المياه مما دفع المدينة الى التحرك والتداعي الى النظارة التي حسن صلع في

## سافروا على طيران اليمن الديمقراطي "البردا" على طائرة البوينغ ٧٢٠



كل ثلاثاء، موعد الافلاح الساعة العاشرة صباحا  
طوال رحلتنا استكونوا محط رعاية  
مضيفاتنا وستتمتعون بالضيافة اليمينية

اصحاب الافكار  
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم  
العربي للصحافة والطباعة والنشر

الخبر المسؤول  
نهلة الشهاب

الحرير  
الحرير الاداري  
سليمي مشقة

نهالها كلمة الاحزاب والقوى التقدمية داهيا الجماهير الى الائتلاف حول الحركة الوطنية من اجل انتزاع مطالب المنطقة والعمال .

وكذلك قام وفد من لجنة المتابعة الشعبية بمقابلة رئيس الوزراء عازما عليه المطلب وعقدت اللجنة مؤتمرا صحفيا في دار نقابة الصحافة عرضت فيه اوضاع المنطقة من كافة النواحي الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك مشكلة المياه الزمنية في المدينة . وفي الوقت نفسه كانت جموع الاهالي في بعلبك تتظاهر وتقطع الطرقات احتجاجا ويتشاجرون ببعضهم البعض في طرقات المدينة .

في بزيينا الكتائب والازلام  
معا ضد الشباب الوطني

حاول حزب الكتائب في عكار تطوير مشكلة صغرى بين شابين في بلدة بزيينا الى مشكلة عائلية عويصة . وقد حاولوا ذلك ردا على تفصيل الشباب الوطني لانها الخلاف نفقوا عدة اجتماعات ففروا عنها فتمتصت الشكايات ونفذوا قرارهم بالتصدي لسيارة نقل وجدي الشريف وميدان الكرم (علي من بزيينا) وهددواهم بالرشاشات .

انتزع الصيادون بعض  
مطالبهم الحققة

عدل مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة نهار الاربعاء الماضي مرسوم انشاء شركة بروتين بحيث تصبغ بشفرة للصيد على بعد ١٨ كلم من الشاطئ بدل ٢ كلم كما كان ينص المشروع الاصلي ، وبذلك ينع عليها استخدام مرابك سيد تقي فوه الواحد منها عن ٥٠ حصان بخاريا وذلك لانهم نحو الاصطياد بعيدا عن الشاطئ وترك المسافة حرة للصيادين .

وجاء ذلك ضمن مشروع قديم ميسر خلف تضمن الى جانب ما تقدم ذكره وزير الاسكان والتعاونيات البحث مع نقابة الصيادين الشاه جمعية تعاونية لهم ، والمطلب الى البلديات ان ترضى على الشراكات والمصانع معالمة للضللات التي تربحها في البحر وفرض غرامات في حال المخالفة ، والتشدد في تنفيذ منع الصيد بطرق غير قانونية وتطهير ميناء صيدا ، وتشكيل لجنة لشية الثروة السمكية .

وفاة عاجل بسبب  
بخل الشركة واهمالها

في الوقت الذي نجني فيه شركة طيران الشرق الأوسط الارباح الضخيمة ( ٨٥ مليون ليرة عام ١٩٧٤ ) وفي الوقت الذي تفلن فيه اكثر من ٦ ملايين ليرة سنويا للدمية والإعلان تملن عن

وضع طبيب مناب لحماية حياة آلاف العمال الذين يشتغلون طيلة ٢٤ ساعة في صيانة واصلاح الطائرات ويخضعون لحوادث كثيرة بسبب طبيعة عملهم .

واخر ضحية لهذا الاهمال المجرم العامل صبحي نصري النحاس الذي اصيب بالاغماء في عمله وتوفي لعدم وجود اي طبيب يقوم بالاستعانة الاولى اللازمة في مثل هذه الحالة .

في بزيينا الكتائب والازلام  
معا ضد الشباب الوطني

حاول حزب الكتائب في عكار تطوير مشكلة صغرى بين شابين في بلدة بزيينا الى مشكلة عائلية عويصة . وقد حاولوا ذلك ردا على تفصيل الشباب الوطني لانها الخلاف نفقوا عدة اجتماعات ففروا عنها فتمتصت الشكايات ونفذوا قرارهم بالتصدي لسيارة نقل وجدي الشريف وميدان الكرم (علي من بزيينا) وهددواهم بالرشاشات .

ولما تقدم هذان بدوى ضد الكتائبين الذين تعرضوا لهم ادعى خليل نادر رئيس مصلحة الكتائب في الشمال انه تعرض لحادثة اغتيال ، اي على طريقة « غرينسي ويكي وسبقني واشتكي » .

ورد اهالي بزيينا على هذا الادعاء المضخوخ بعريضة استنكروا فيها اعدادات الكتائب على شباب البلدة . ولاحظ ان الزام الاطاح في بزيينا نسقوا مواقفهم مع حزب الكتائب وناسوا كل خلافاتهم التقليدية السابقة معه ووقفوا معه صفا واحدا في وجه النمو المتزايد للحركة الوطنية والاتجاه التقدمي في صفوف القرية والمنطقة .

مسلسل الفضائح  
١٢ زغرناويا قبضوا ٣ ملايين ليرة ثمن تبغ وهمي

انفجرت في الاسبوع الماضي فضيحة جديدة في الرزقي والكشف ان الادارة دفعت ٣ ملايين ليرة ثمانية بالتمام والكامل لثاني عشر زغرناويا بينهم ابن شقيقة النائب الشمعوني سمعان الدويهي وذلك لقاء تبغ وهمي لم تسلمه الادارة ، او تسلمته في اجناس ملاي بالتراب او التين ١١ وقد بوشر التحقيق مع فلييب رحال رئيس رجسلى ادارة الرزقي ومع مسد

مكاتب الادارة والتحرير  
شارع الحيماني ، متفرع من شارع بشارة الخوري  
وعمر بن الخطاب - منطقة العامرية - محلة رأس النبع -  
بنية مؤاد درويش  
هاتف ٢٢٧٥٥٢ - ص.ب ٨٥٧ - بيروت - لبنان .

## موضوع التحالف

## من أجل شل محاولات النطاوول على الفئيل الفلسطيني ؛ اقامة الحكومة الفلسطينية الثورية المؤقتة ضرورة تفرضها الأوضاع الراهنة

وفوق هذا كله ، فان الحكومة المؤقتة تتطع الطريق على اي محاولات تهدف النيل من الاعتراف بالثورة الثورية والوطنية للنضال الفلسطينية كمنظمة للأرض الفلسطينية ومسؤولة من تقرير مصيرها باسم شعب فلسطين . انها تشل تماما كل محاولات اصطناع « طرف ثالث » من خلال مشاريع الحكم الذاتي الصهيونية في الاراضي المحتلة ، او احياء الدور الاردني مجددا في تقرير مصر الضفة الغربية . ومن المؤكد اننا لم نكن نقصاهل وجود مصاعب عديدة في وجه هذه الخطوة : -

أولا : ان المحور اليمني والرجعي العربي ( السادات والسعودية ) كان يريد حكومة مؤقتة تمثل ردة الى الخلاف على اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية . . . حكومة تفتح الطريق نحو تنازلات فادحة ، بدلا من ان تشكل أداة كفاحية في المادين السياسية والدبلوماسية وفي انتزاع الاقرار الدولي بمسؤولية منظمة التحرير التامة والكاملة عن الأرض الفلسطينية . ان « حكومة » اليمن والرجعية العربية هي التي تنسف التركيب الراهن لمنظمة التحرير من حيث كونها التالفة للقوى الوطنية والثورية الفلسطينية ، من اجل فرض قيادة موزية او بدلية ذات تركيب سياسي واجتماعي مهان ، ومستعدة للمساومة على المطالب الرئيسية الفلسطينية . وفي اعتبار اليمن والرجعية العربية كذلك ان حكومة تقليدية تمثل عامل اغراء للطرف المعادي . . . اسرائيل وأهيكاء وترسم صورة دولة للفلسطينيين على ذات المقاييس التي تضعها هذه القوى .

ثانيا : وكذلك فان بعض الفئات العليا من الشعب الفلسطيني وخاصة في الأردن والمناطق المحتلة - وهي فئات ضئيلة تماما من حيث حجمها ونفوذها السياسي - ظلت تقاوم وتعارض خطوة من هذا النوع ، تؤدي الي تقطيع كل الخيوط الاردنية في الارض المحتلة . علاوة على ان هذه الفئات التي اصليها الأعر ، بعد الاعلانات المسرحية الهاشمية عن « أردنة الأردن » ، خوفا من تقليص نفوذها ومصالحتها داخل الأردن ، باتت تعارض متابعة الهجوم السياسي الذي شنته منظمة التحرير في أرباط والأمم المتحدة وصولا الى نتائج التحرير : الحكومة الثورية المؤقتة .

ثالثا : ان الاتفاق الى روح المبادرة الهجومية بعد الرباط والأمم المتحدة ، أدى الى حد كبير لافقاد القيادة الوطنية الفلسطينية فرصا ثمينة متتالية ، وجعلها ترسم خطواتها انطلاقا من سياسة رد الفعل بدلا من الاستمرار في امتلاك زمام المبادرة الهجومية . وهذا الموقف لم ينشأ الا بسبب الاعتماد ان خطوة من نمط الحكومة المؤقتة تتطلب اقطاع وموافقة سائر الاطراف العربية ، الامر الذي يصعب ان يتحقق تماما وخاصة في ظل سياسة الرجعية واليمين الراهنة .

ويتضح الآن من جديد ان هذه الخطوة نحو اعلان حكومة ثورية مؤقتة أصبحت مرة أخرى في مقدمة جدول اعمال الثورة الفلسطينية . ولا ينبغي

السياسية بحقوق الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية الى اعتراف شرعي وحقوقه كامل على اوسع نطاق عربي ودولي . . . الامر الذي يساعد في تكريس هذه القرارات وبشل الى ابعاد الحدود كل محاولات الانتفاض عليها . علاوة على ان دور ومكانة منظمة التحرير كمنظمة للشعب سوف تتعزز من خلال قيام الحكومة المؤقتة ، لانها سوف تتولى دور القليل السياسي الكامل على كل المستويات وسائر المحافل العربية والدولية لحقوق شعب فلسطين ، وتتحمل كذلك المسؤولية التالية في تبذل ومعالجة سائر قضايا شعبها الخاصة داخل الارض المحتلة وخارجها .

الحاجة الى قيام حكومة ثورية مؤقتة تتزايد مع ازدياد النشاط المعادي للانتفاض على المكاسب الثورية الفلسطينية . ومع ان اعلان هذه الحكومة كان ولا يزال يمثل ضرورة نضالية راهنة ، بصفتها تمثل تنويعا لكل مكاسب وانتصارات مرحلة كبلية من النضال الفلسطيني وخاصة بعد حرب تشرين ، فان قيامها الان يحل الرد المطلوب على المساعي المتكررة من جانب القوى المعادية المتواطئة معها لتزييق هذه المكاسب وتخريبها .

بعد قرارات الرباط والأمم المتحدة اكدنا ان قيام هذه الحكومة سوف ينقل هذه الاعترافات

في ذكراهم الثانية ا

عندما قامت اسرائيل بمذبحة فسران واغتالت الشهداء الثلاثة كمال ناصر ، ابو يوسف ، كمال العدوان ، وهاجيت مكتب الجبهة الديمقراطية في الفكهاني حيث دارت معركة بطولية بين مقاتلي الجبهة والقوات المهاجمة واستشهد خمسة من أبطال الجبهة . عندما قامت اسرائيل بذلك كانت ظان ان فرامها الطويلة قادرة ان تمتد نهرا وريلا والى كل عاصمة عربية او شارع في مدينة او قرية ، وكانت في قبة غوررها وصفها بعد هزيمة ه حزيران وبعد مجزرة ايلول ضد المقاومة في الأردن . . . ولكن لم تفي بضمة اشهر على عملية فسران حتى انتكست الفراع الطويلة بحرب تشرين الوطنية ، وبعدها بسدت السراخ الفلسطينية تمتد الى داخل الاراضي المحتلة وبالعمل واشتد نضال المقاومة في الداخل تحت راية برنامج السلطة الوطنية ، وكانت عملية ترشيحها - معلومت باسم الشهيد كمال ناصر ، وكانت عمليات ومبهمات فدائية داخل الاراضي المحتلة حتى وصلت الى قلب اسرائيل بعملية سافوي الاخيرة في تل ابيب . لم تكن هذه العمليات مجرد انتقام للشهداء الثلاثة في فسران والشهداء الخمسة في الفكهاني وبقية الشهداء ، كانت اكثر من ذلك . . . تأكيد على مسيرة الشعب الفلسطيني التفاضلية بعد ان حدد برنامجها السياسي المرحلي ، واستطاع ان يحقق الانتصار ثل الانتصار . فلسطينية في السنة الغربية حيث قامت الانتفاضة العظيمة ضد الاحتلال ، وهربا حين التزمست منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بكونها يمثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وماذا حين وصلت الى ذير حيلة الامم المتحدة التي اقرت بحقها الوطني في اقامة كيانها المستقل الخاص على الارض الفلسطينية . . .

كانت هذه الانتصارات الفلسطينية افضل حجة للشهداء وشهادة على ان دماهم وبناهم جميع شهداء الثورة الفلسطينية لم تذهب هرا ، انها هي لبن النضال من اجل انتصار الشعب الفلسطيني وتحقيق اهدافه الوطنية المرحلية على الطريق الطويل لتحرير فلسطين كلها . حية الشهداء فسران والفكهاني في لكرهم الابدية .

التيعة على الصفحة ( ١٥ )

حركة من الاصل

الحرية صفحة ٢



# البحر

المؤتمر الأول لفلاحي ومزارعي البقاع :

## نتوبج راسع لنضال الفلاحين ونقطة تحول تاريخي في نضال أبناء الريف

في جو رائع من الحماس تواتر في تلورا في الثاني من نيسان ١٩٧٥ خلافا جالوا من كل قرى منطقة البقاع من أقصى جرد الهرمل شمالا حتى أقصى جنوب المنطقة بينهم القهر والاستقلال الذي يمانون منه الى التجمع من اجل انشاء اتحاد عام للفلاحين في سبيل حياة افضل للفلاح البقاعي ، في سبيل الخبز ، في سبيل تخفيض كلفة الانتاج الزراعي ووضع حد لحكم الاحتكار وملك الارض ، في سبيل تطوير الانتاج الزراعي وتخفيف اعباء المعيشة المرتفعة.

**مراحل أعداد المؤتمر**

هذا المؤتمر لم يكن تجمعا عفويا لعدد من الفلاحين ، فهو استمرار ونتيجة لكل التناضلات والحركات التي قام بها الفلاحون على امتداد السنوات الثلاث الماضية والتي توجت باجتماع قب الياس في العام الماضي الذي انتخب لجنة سياحية « لجنة المناقشة لاتحاد مزارعي البقاع » وكلها منبثقة قضيا للفلاحين في المنطقة والتيهلت لمقد المؤتمر الاول للفلاحي ومزارعي البقاع . وبدأت لجنة المناقشة عملها وأجرت الاتصالات على كل المستويات من المسؤولين الى الفلاحين في القرى ، وأصغت دراسات حول وضع الزراعة في البقاع والمطالب المطروحة . وفي السهرات التي عقدت على امتداد الاشهر الماضية ، طرحت هذه المطالب وجرت النقاشات المتعددة بين المندوبين الى المؤتمر الذين وصل عددهم الى ١٧٥ مندوبا يمثلون اكثر من مئة قرية ويمثلون المزارعين الفقراء وصغار المزارعين والمتوسطين من كل الطوائف وعلى مختلف الاممار من الشباب الى القديوخ .

وشترك في المؤتمر ممثلون من الحركة النقابية العمالية من خلال مندوب للاتحاد العمالي العام ، تيمثلت اللجنة التأسيسية لارامي التبغ في الجنوب برئيسها وحضر ايضا مندوبين من اتحاد المزارعين في جبل لبنان ومندوبين من اللجنة الوطنية للمسال الزراعية في لبنان . كما حضر المندوبين جمهور واسع من الصحفيين الذين تواجدوا لمنطقة هذا الحدث التاريخي على مستوى منطقة البقاع .

**فشل محاولات الضغط**

هذا التحشد من الحضور جاء رغم الضغوطات الواسعة التي مارستها السلطة من اجل ابطال المؤتمر : من جولات الامن العام على القرى والضغوطات التي مورست على بعض اعضاء لجنة المناقشة ، الى التواجد المكثف لقوى الامن داخل المؤتمر وبحاولته تفككه منسوق

المؤتمر تليق من قلب كل مزارع وفلاح ، على كل بلدة وقرية ومزرعة بقاعية . وبعد تكميل ممثل وزير الزراعة الشيخ امين عبد الملك الذي قال ان وزارة الزراعة ستدرس المطالب التي سيقراها المؤتمر . وبعد التي عهد البطار عضو لجنة المناقشة الرئيسية المقدم للمؤتمر من اجل مناقشته واتراره تعرض مراحل العمل التي مر بها نضال المزارعين والفلاحين في البقاع خلال الاشهر الماضية ، ثم حدد اهداف المؤتمر بأنها طرح كافة مشاكل الزراعة والمزارعين وعدم الاكتفاء بقضايا الاسدية والادوية الزراعية خلال المناقشات والعقوبات والصراخ في التعبير عن الظلم ومن المطالب ووسائل العمل.

**أعمال المؤتمر ومقرراته**

بدأ المؤتمر أعماله في الساعة المسائية والرابع بكملة الترحيب من لجنة المناقشة والتي أكدت « ان انعقاد مؤتمر الفلاحين اليوم هو فخر لا حد لقرارات اجتماع المزارعين في قب الياس في ٢٤ شباط عام ١٩٧٤ . والمؤتمر هو نيل من نصيب كبير في معظم قرى البقاع وبدأت بهيئت يمكننا التأكيد ان هذا

ومزارعي البقاع خاصة فرك على ان الزنا ما تزال قطاعا مهيلا وان اوضاع المزارعين تدهور مستمر نتيجة اهمال السلطة وضد الاحتكار والإقطاع ، وخلص التقرير الى انه المطالب التي تيمسك بها جماهير المزارعين والريفيين تخفيض اسعار الاسدية الكيماوية بنسب كبيرة وتأمينها ، تشجيع انشاء التعاونيات الزراعية ودعمها ماديا وكذلك انشاء ودعم التعاونيات الاستهلاكية ، فتح فرع لبنسة التسليف الزراعي وغيره في البقاع . الاسراع بفتح كلية الزراعة تابعة للجامعة اللبنانية وجعل مقرها في البقاع وغيرها من العديد من المطالب التي تخص بكل انواع الزراعة .

بعد الانتهاء من تلاوة التقرير تمتدح راي اللجنة التأسيسية نقابة مزارعي التبغ في الجنوب الذي اقترح عقد مؤتمر وطني عام للفلاحين والمزارعين في لبنان ، وبعد ذلك اعضاء لجنة المناقشة الذين اقروا كليات المطالب للتقرير الرئيسي ، فاقبست كلمة من زمام الزراعة والمصايب التي نصيب المزارعين وكما



عن زراعة الخضار ، كلمة عن زراعة دوار الشمس . وفي الجلسة الثانية جرت مناقشات لمقارير المقدمة من قبل المندوبين تميزت بكونها تعرض المشاكل والأوضاع الزراعية للمنطقة لسم النقل المؤتمر بعد النقاش للتصويت على المقاررات فاقراها بالإجماع وهي :

١ - من الناحية التنظيمية

بناء مكان تنظيمي نقابي لفلاحي ومزارعي البقاع .

اعتماد اعضاء المؤتمر المنتدبين من القرى هيئة تدعى مجلس المندوبين لنقابة فلاحي ومزارعي البقاع .

انتخاب لجنة تأسيسية للنقابة تتكلف باستكمال قيام النقابة من حيث وضع نظامها الداخلي ونظامها الاساسي والسمي للحصول على ترخيص لها .

٢ - من الناحية المطالبية :

الموافقة على التقرير الرئيسي للمؤتمر والكليات الاخرى المكملة له وبني كافة المطالب والاقتراحات .

بكل المؤتمر اللجنة التأسيسية اصدار بيان بهذه المطالب وطبع ونشر كافة قرارات ووثائق المؤتمر وملاحقة تنفيذ هذه المطالب .

٣ - عقد مؤتمر وطني عام للتوصية بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني عام للفلاحين والمزارعين في لبنان .

تكليف اللجنة التأسيسية لنقابة فلاحي ومزارعي البقاع اجراء الاتصالات اللازمة مع كافة الهيئات الزراعية في المناطق الاخرى من اجل عقد هذا المؤتمر .

بعد ذلك انتقل المؤتمر الى انتخاب الهيئة النقابية القيادية وهي « اللجنة التأسيسية نقابة فلاحي ومزارعي البقاع » . فانتخب المؤتمر بالتركية اعضاء لجنة المناقشة الـ ١٦ جميعا اعضاء في اللجنة التأسيسية ، اسما اعضاء اللجنة التأسيسية الباقون والذين بلغ عددهم ٢٢ عضواً فقد جرى انتخابهم بأسلوب مختلف ، إذ قسمت كل قرية وبلدات المنطقة البقاعية الى مجموعات متفرقة وكل مجموعة تضم قرية او مجموعة من القرى . ممثل كل مجموعة هم الذين انتخبوا مندوبينهم الى اللجنة التأسيسية . وبذلك جاء تمثيل اللجنة ليشمل كل منطقة البقاع من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، وتكون تمثيلا فعليا للفلاحين الفقراء والفقراء والمتوسطين ، ولتمثل فيها كل طائ المزارعين من الشباب والشيوخ وكل الطوائف .

اما اللجنة التأسيسية فقد تالفت بين المزارعين التالية اسمائهم : ابراهيم جيب حنا ، ابراهيم ميرا ، جوزيف فخر ، فهد البطار - ايلي مرجع ، حلم الزرور ، ديب الزرور ، محمد يونس ، نعمه وهبه ، كريم كزوري ، جان ليون ، راشد ايوب ، الياس جبور ، سليم جود ، نيهان نيهان ، محمد جواد خليل ، سعد الله الماني ، موسى مرتضى ، علي محمد العطار ، حبيب ديباع امطوف ، طلال المولى ، علي محمد الحمراوي ، صفي الخوري ، تيول حركيان ، سميد عباس ، انطوان الحلم ، حسين التوم ، محمد علي القريصيني ، احمد حسين سيف الدين ، مصطفى خليل ، مرفد علا الدين ، مهيوب حماده ، تايه موسى سجد ، خليل حسن ناصر ، سميد شحادة ، عصام معدراني ، عزيز صليح ، حسين مصطفى رعد .

واخيرا التي اهد اعضاء لجنة المناقشة الكلية النقابية التي اكدت على اعتبار المؤتمر اوسع وأهم مؤتمر للفلاحين والمزارعين عقد حتى الآن في لبنان وأنه ان يكون لهيئة المطالب بل هو البداية الجيدة للنضال . والتي

الى القول ان اللجنة التأسيسية ستشعر بالمطالب والقرارات التي اقراها المؤتمر في كل قرية ولي بيت كل فلاح لان قوة الهيئة النقابية هي بمقدار دعم الفلاحين والمزارعين.

**نجاح المؤتمر والمهام المطروحة**

ان انعقاد المؤتمر الاول لفلاحي ومزارعي البقاع باخذ اهميته ومعناه من خلال النظر اليه في اطار حركة الصراع الطبقي في لبنان والمهام المطروحة على الحركة الشعبية :

١ - لقد كانت ولا تزال احدى نقاط الضعف الاساسية في نضال الحركة الشعبية هي في ضعف او انعدام تنظيمات الريف ، لذا يعتبر تأسيس اتحاد للفلاحين والريفيين لتنظيمات الطبقة العاملة في نضالها في سبيل تحسين اوضاعها المعيشية .

٢ - ان نجاح المؤتمر يعود الى عاملين : العامل الاول هو التهيئة التي جرت من قبل لجنة المناقشة ولجان الفلاحين حيث لعبت دورا اساسيا في اذلال الوعي الطبقي الى الريفيين بجز من خلال نعمهم الفلاحين للمطالب المطروحة . اما العامل الثاني وهو الاساسي فيعود الى ان الازمة الاقتصادية التي تعصف بالنظام اللبناني قد بدأت تنعكس بشكل متزايد على الريفي اللبناني بمختلف طائفة مزارعي التهور والاقفار ، هذا ما اعطى دفعة للتنظيم في اوساط الفلاحين في اتحاد بنافيل في سبيل مطالبهم بالصلة مع بقية الفئات التي تعاني من الحالات المشابهة ، انطاعا كل اساسها الموضوعي ، وهذا ما يفسر نجاح المؤتمر في هذه الفترة والصعوبات التي كانت تعرضى مثل هذا العمل قبل سنوات .

٣ - ان نجاح المؤتمر سيكون دافعا للفلاحين والريفيين في اوساط الفلاحين في اتحاد بنافيل في سبيل مطالبهم بالصلة مع بقية الفئات التي تعاني من الحالات المشابهة ، انطاعا كل اساسها الموضوعي ، وهذا ما يفسر نجاح المؤتمر في هذه الفترة والصعوبات التي كانت تعرضى مثل هذا العمل قبل سنوات .

٤ - ان المهمة الملحة بعد نجاح المؤتمر ستكون الحصول على رخصة لتأسيس الاتحادات لادورها الاساسي في المساعدة في بناء التنظيم النقابي للفلاحين .

٥ - ان من المهم والمطلح الاعداد والاسراع في عقد مؤتمرات العمال الزراعيين لما يشكله هذا القطاع من مساعدات نضال الفلاحين .

٦ - ان نجاح المؤتمر والمطالب والمهام التي طرحها يتطلب مساهلاتين :

الاولى في توسيع العمل القاعدي بين الفلاحين وخاصة الصغار منهم والفقراء ونسب الوعي الطبقي الى الريفي .

والثانية في وهي ان تحقيق هذه المطالب يتطلب نضالا يومية من اجل تغيير ميزان القوى على الصعيد الطبقي العام في لبنان ، لان قسما اساسيا من المطالب التي يطرحها نضال الفلاحين مرتبط بكل التركيب والسيطرة الاقتصادية والسياسية للبرجوازية بناتهما الاحتكارية والحرورية والتجارية والانتفاع السياسي . من هنا يقتضي النضال للثواب لتوحيد مطالب جماهير الريفي المنحبة :

من الفلاحين الى العمال الزراعيين ، الى الفئات الشعبية الكادحة واصحاب الصرغ ، الى مزارعي التبغ والقمح والقمح مع قوى الانتاج الاخرى وعلى راسها عمال الصناعة . ان هذا يتطلب جهدا كبيرا طويل النفس في اوساط هذه الفئات من اجل الوصول الى تغيير جذري لهذه السلطة وبناء السلطة الوطنية الديمقراطية القادرة على تحقيق المستوى الافضل لابناء الريف اللبناني .

## أجبهة العمالية لم تهدأ... وحصيلة المعارك انتصارات جديدة

الاضراب قد انطلق طارحا مطالب مثل زياده الاجور وتحسين ظروف العمل واعطاء الفرص السنوية ، وكان مرصه لمضج ماطلة الادارة والحجاز وزارة العمل لجانبها ، وتحف الدور الذي يلعبه السن الثاني الذي يدخل بنسخ رنسي نايه عمال ومستحدي الغزل والنسيج السند موسى ابو خليل طلبا من العمال موقف الاضراب !!

□ عمال شركة السابلان ومدركو وعددهم مبرو على ٥٠٠ عامل يستعدون للحرك بعد ان وجه اليهم الشركة اذارات بالصرف بدعوى انها ستفعل مكابها في بيروت سيجبه خلالها الزمن مع الدولة اللبنانية . ولبيب هذه هي المرة الاولى التي تسمى بها الشركة انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

□ عمال بلدية بيروت جددوا قديم نقابهم خاصة بعد الحركة الاخيرة مع مصطفى خلاوي رئيس مصلحة التنظيمات الذي وقت النقابة في وجه تعصنه - والعوازمية ماحقة باللائحة التي شكلها بعض عملاء الادارة . وكانت نسبة الاقتراع كلية جدا فاقترع ٢٦٦٠ عاملا من اصل ٢٠٠٠ مسجلين في النقابة ونالت اللائحة التي يرواها منير سلامة ما بين ١٠٩٠ و ٢١٦٥ صوتا في حين نالت اللائحة الاخرى ما بين ٢٠ و ٢١ صوتا . وتدل هذه النتيجة على الثقة العمالية بالنقابة والعزلة الخائفة التي تحيط بعملاء الادارة وجماعة الزعماء النقابيين .

□ ولي دار الازمات الاسلامية التابعة لجمعية المقاصد في بيروت اضرب ١٦ عاملا وعامله مطالبين بالحصول على الحد الأدنى للاجور وبلااستفادة من الزيادات المفرطة . مما كان من ادارته الدار ان لا يرتد نهد العمال بالصرف مطالبة امامم بالتوقيع على اقرار بتلهم كافة حقوقهم . رفض العمال ذلك ودعوا للحرك .

□ تلك كانت اهم الحركات العمالية في الازمات الاخيرة ، وهي تحركات انبثت كما هو واضح بعدد من الانتصارات التي لا يمكن اغفالها او التغافل من شأنها وذلك على كافة محاور النضال العمالي .

وستكون هذه الانتصارات سلاحا حادا بيد العمال من اجل معارك مقبلة وانتصارات مقبلة .

شدد الصرف الكمي ، ضد الفلا ، ضد السن الثاني ، تلك كانت محاور النقابات الموضحة الى خاصية الطبقة العاملة اللبنانية على امتداد الاسابيع الماضية مؤكدة انها ، وان اختلفت بالقبضات الوطنية والديمقراطية العامة ، غير متفاسه سنن الفلا الذي يلعب شهرتها ولا سوط الصرف الكمي السدوي مهددا في مصادر عسها .

□ عمال بامدة برج جرد اضربوا احتجاجا على دنني اجورهم ( ٨ ليرات يوميا ) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد وممنوع من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان الماد ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تنص على انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

□ عمال بامدة برج جرد اضربوا احتجاجا على دنني اجورهم ( ٨ ليرات يوميا ) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد وممنوع من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان الماد ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تنص على انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

□ عمال بامدة برج جرد اضربوا احتجاجا على دنني اجورهم ( ٨ ليرات يوميا ) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد وممنوع من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان الماد ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تنص على انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

□ عمال بامدة برج جرد اضربوا احتجاجا على دنني اجورهم ( ٨ ليرات يوميا ) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد وممنوع من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان الماد ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تنص على انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

□ عمال بامدة برج جرد اضربوا احتجاجا على دنني اجورهم ( ٨ ليرات يوميا ) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد وممنوع من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان الماد ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تنص على انتميل العمال من خلالها مع الدولة وتتن قاعس الدولة عن يت فضله المصفا مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ ميسر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تحرق حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علم يسمون لحل المعضلة خاصة وان ملكية الشركة أصبحت عائدة اليهم .

## وثيقة هامة من السودان

دفاع المناضل سليمان حامد (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني) أمام محكمة جنيايات الخرطوم

# كيف صودرت الحقوق السياسية؟

الخطر الاقتصادي : تراكم ديون السودان من القروض والتخفيضات عملية نهب للأموال وتهريبها الى الخارج

بصد الوثيقة الموجهة لي بمقتضى المادة ١٩ و ٢٠ من قانون أمن الدولة الذي نجل من الإنشاء للأهزاب المحظورة جريمة ، أنا عضو بالحزب الشيوعي السوداني قضية قررتها أمام المحرر عند سؤاله لي ، ولم اتفاه عند ملأه اتوالي أمام محكمة الموقرة ، وعشت طرد القسوس بسببها عبر الاربعة اعوام الاخيرة . انما اقر بشرف انتهائي للحزب الشيوعي السوداني .. وبما ان ذلك يعتبر في نظر القانون السوداني جريمة ، وبما ان قانون الاجراءات الجنائية يعطيني على نحو ما هذه الفرصة لاقدم خطوط دفاعي من نفسي ، فاني اتول بكل نواضع ان نص المادة ١٩ من قانون أمن الدولة لا يقتضي بان واي منق التاريخ بل يسمى لنصهما لتوالم رغبات شخص فرد ، اذ تعطيه سلطة حظر اي تنظيم لا يروقه ، والعال ان نشوء بعض التنظيمات جنبة تاريخية ، وبيان تلك الجنبة هو ما ارتكز عليه دفاعا من نفسي وما يهمني في المقام الاول هو الاضطهاد بمسار التاريخ ان كان بمسار التاريخ هو القصص حقا .

فالقضية ليست المهم سليمان حامد الذي اعتقل ذات مساء من فبراير ١٩٧٢ ووجدت بعورته اوراق تشير الى انتهائه للحزب الشيوعي والعمل على اسقاط السلطة ، فالحقبة الشعب السوداني يمكن ان تكلم اليوم بالعلم على اسقاط السلطة ، وهاهنا اوراق من تنظيمات غير مشروعة في غرف النظام وقانونه . القضية اكبر من ذلك . لا اطلب من المحكمة اكثر من ان تسمح بقدر معقول من العدالة لدفاعي عن تلك القضية التي لو كتبت تتعلق بشخصي لكان .. الا انها تطلق بالشفقة والبرئان المزعومين للذين انطلق منها التشريع والقانون والمواد التي احكم بها ، هذا القضية لي اهم من اصدار حكم البرادة او الادانة ، السجن او القتل ، مواصلة الاعتقال او اطلاق السراح فقد تزلت من المشاطة عقب ردة ٢٢ يوليو الرجعية الدموية اجساد ابل ابناء شعبنا عبد الخالق محبوب ورفاقه ونفسي لسبي السجن والمحظورات ما يزيد على ١٢ الف مواطن ومواطنة فترات امتد اخرها الى ٢٣ شهرا دون نية او محاكمة . ويستطيع قوات الامن اليوم وبفلس القانون الذي احكم به - قانون أمن الدولة - ان تعطل اي مواطن وتسجنه لتصف عام دون نية .

حصلت « الحرية » على نص وثيقة الدفاع الهامة التي قدمها المناضل « سليمان حامد » عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني امام محكمة جنيايات الخرطوم . ويذكر ان المناضل سليمان حامد ، كان قد اعتقل في شهر شباط ١٩٧٤ بعد مطاردة استمرت منذ اليوم السادس عشر من كانون الاول ١٩٧٠ . وخلال المحاكمة رفض المناضل حامد ، تكليف بحام للدفاع عنه ، واصر بأنه يقر اولا بشرف انتيائه للحزب الشيوعي السوداني ، وهو بذلك سيدافع عن نفسه .

ونص الوثيقة - المرافعة - التي قدمها ، هي عبارة عن ادانة كلية للنظام السوداني ولسياسته الاقتصادية ، ومجمل علاقاته السياسية . لذا سنعتمد على ايراد اهم الفقرات فقط ، نظرا لانها تشتمل ايضا على مناقشة القوانين التي تسمح لقوات الامن باقتحام الدور ، وتسجن وتصلب المواطن حقوقه السياسية والطبقية .



لنا بها الى اي تنظيمات سياسية تنتمي وان امها نبتعد !! والمواطنون الذين اخذوا اليهم الشيوعي السوداني لا تستطيع قوة في الارض ان تصادر منهم هذا الحق .

قد يقال ان السلطة تسمح لكل مواطن ان يمارس حقه السياسي في حدود ما يدر في امره وذلك باسم السلطة وانتقادها من موقفها البائس .

حسنا .. ولكن ماذا يؤيد المواطن ليهذا السلطة .. هل يؤيد مجازر الشجرة ابلد حرب الابداء في جزيرة ابا وواد نوباري ابلد اغتيال الطلاب في جامعة الخرطوم وطلاب ام درمان الثانوية العليا والمحريرة وحبس التوبة ؟ يؤيد اقتحام مصنع الادوات القرب والاطلاق الرصاص على العمال لجره لهم منهم الشهيد وعشرات الجرحى . ام يلد نظام مؤسسة الجمهورية للرئاسة وهي ابل صور الدكتاتورية العسكرية وقد جاءت ليا استفتاء جرى تحت اهراب ديوي لم تشهد البلاد منذ معركة كروي ١٨٨٨ .. ام يلد اجهرة الدولة المواطنين بان من لا يلد يلد ويلعن سوف يفصل ويعقل ؟ ام يلد قديمة حق الادلاء بالصوت بسجل اسم المقترح ليس نفسى ورقية الاعرا ليهسهه على السلطة فز معايرها ام نرلا بعض مراكز الاقتراع بصناديق اوراق مزيفة لم يستخدما احد ؟

جهاز الدولة وتحويل جهاز الدولة ، ودعاية اجهرة اعلام الدولة ودعاية اجهرة ابن الدولة ؟ . لا اريد سيدي القافسي بعد عشرين عاما من النضال السياسي ان الوت اسمي وتاريخي بما يصير لانه على ابائي من بعدي وهذا حال جماهير شعبنا في يوم . ولم يعد اماننا سوى التردد والمصمان على كل القوانين والتشريعات التي سننها الدكتاتورية العسكرية لصدارة حقوتها الديمقراطية التي اكتسبناها من جدارة معركة الاستقلال الوطني ، وفي انفجار لسورة أكتوبر . واحد هذه الحقوق ان نقدر التنظيمات السياسية التي ننمي اليها . وترفع العقول الموقرة التي رسم لها دورها انها تملك سلطة فوق مستوى البشر تصعد حالها ...

هل يستطيع اي مواطن حريص على امر الوطن ان يؤيد سياسة اقتصادية تؤدي لان تتركب ديون السودان من القروض لتصل لشعبنا من مائتي مليون جنيه . وينفج السودان سنويا ٢٥ مليون جنيه من عائد التجارة الخارجية ؟ هل يستطيع اي مواطن ان يؤيد سياسة مالية تقوم على التمويل بالعملة وتصل جملة عجزها لسنوات خسة قرابة ٥٠ مليون جنيه وبعد كل هذا يذهب الغرض الاكبر من المصروفات على اجهرة الدولة والرتب الباس والصرف البذخي واحتفالات التبرج

.. ليس هذا وحسب بل ما زالت موارد الخزانة تعتمد ٦٠ بالمئة على الضرائب غير المباشرة التي يكتوي بنارها المستهلك ، وتمجز الدولة بعد ٥ سنوات على انقلاب ٢٥ مايو ان توفر دخلا من مشروع انتاجي يؤبه له .

تتمية ام نهب ؟

اهذه نية ام نهب ؟ لعلهم يقولون !! انتقلوا القرض السعودي - حسن - انتقلنا بصفة الشهر لتكتشف ان القرض ليس نقدا كما اعلن واتما تسويل مصري بضمين من السعودية لدى شركات وينوك ومؤسسات اذكتارية بلغ عددها واحد وثلاثون . وان الوزير بهاء الدين محمد ادريس والمواطن اللبناني السعودي الجنسية عدنان الخاشقجي وزوجته فارسة الازياء الاوروبية والتي ظهرت صورتها في احدى محلات عرض الازياء الفرنسية والتي صاحبها لأمير مقيشو - قد اصبح لانتهم وكلاء لهذا القرض ، يناقضون عمولة ٢ بالمئة وانتقلنا قرابة خمسة اسابيع لتكتشف ان القرض السعودي المزعوم سيقدم في اقتطاع مبادعة تشرع على تنفيذها الحكومة السودانية الفان بالإضافة الى الدال لمؤسسات مقدمة القرض لتصل جملة الفائدة الى ١٤ ٪ وما زلنا ننظر وسيطول الانتظار ولكن نعلم من خطاب وزير المالية حول ميزانية هذا العام ان ديون السودان ٢٠٠ مليون جنيه واننا نضع ٢٥ مليون جنيه اقتطاع وفوائد ، وان ميزانية الدولة بلا مائتي ، وقد تسامل المواطن ابن ذهاب القرض اللبني لطلابنا الدولة ببال الكرامة .

النية الاقتصادية ليست تلاميا بالشعارات ولجانا تجتمع ونفسي والقروض الاجنبية ما حلت مشكلة اي بلد نام ، والا لتكت بلدان جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية وتركيا واليونان اغني بلاد العالم بفضل البلائين التي تلتها من البنك الدولي وامريكا والمالية الغربية دول حلف الاطلسي . وما كان الشعب السوداني معنوها ولا قاصر الادراك عندنا اجهرة الدولة المواطنين بان من لا يلد يلد ويلعن سوف يفصل ويعقل ؟ ام يلد قديمة حق الادلاء بالصوت بسجل اسم المقترح ليس نفسى ورقية الاعرا ليهسهه على السلطة فز معايرها ام نرلا بعض مراكز الاقتراع بصناديق اوراق مزيفة لم يستخدما احد ؟

رأيي في السياسة الاقتصادية كموطن سوداني كامل العقل من واجبي الوطني ان اعلن رأيي في السياسة الاقتصادية في البلاد . ولكن كيف امارس هذا الحق اذا كنت معرضا على تلك السياسة جلة ونفسيلا ، واذا كان النقد البائس لا يصلح حالها ...

هل يستطيع اي مواطن حريص على امر الوطن ان يؤيد سياسة اقتصادية تؤدي لان تتركب ديون السودان من القروض لتصل لشعبنا من مائتي مليون جنيه . وينفج السودان سنويا ٢٥ مليون جنيه من عائد التجارة الخارجية ؟ هل يستطيع اي مواطن ان يؤيد سياسة مالية تقوم على التمويل بالعملة وتصل جملة عجزها لسنوات خسة قرابة ٥٠ مليون جنيه وبعد كل هذا يذهب الغرض الاكبر من المصروفات على اجهرة الدولة والرتب الباس والصرف البذخي واحتفالات التبرج

داخل المؤسسات المشروعة قانونا .. انكم تتركبون حياقة وتعرضون انفسكم للمحاكمات قانون امن الدولة بلا طائل !!

سيادة القاضي : ننحلسنا تلاميذ نقبل المنح من جعل نفسه وصيا ومدرسا واما لجرد انه اعلى السلطة من على سطح دبابه ، وتجارب شعب السودان منذ الحرب العالمية الثانية كفلت له ان النضج السياسي ما يجعله موعلا لاختيار التنظيم السياسي الذي يروق له دون قيد من قانون او تهديد من هاكم . فبالنشاط السياسي الديمقراطي الجماهيري استطاع شعب السودان ان يحقق استقلاله الوطني وان يجر ثورة أكتوبر من اجل الديمقراطية . وبن تجارب ذلك النضال طلب وفرض التغيير الاجتماعي والسياسي ونيل القيادات التقليدية الطائفية والادارة الاهلية ، ووجه نحو بناء تنظيماته الديمقراطية التي نعيم من كيانها واستقلاله ، وما كان محتاجا في اي موسم لمرشد .. وهذا الصراع والنفسال ما زال مستمرا ومن نتائجه هذه المحاكمة وقانون امن الدولة ، هذا ما جعل السلطة تنكر عملي الشيوعيين السودانيين جهودهم في الصراع ضد ما حيث اعلن رئيسها في الحديث الشهري الاخير المنسب ٧٤ - ان الحزب الشيوعي يعمل من الخارج ، وانه اصدر بيانا ووزعه في الخارج نشرته صف بيروت . ولكن السلطة تعلم حق العلم ، كما يعلم الالف المواطنين المخلصين على سير النشاط السياسي القانوني وغير القانوني في البلاد ان ذلك البيان الخاص بالهكرى الثالثة لذكرى ١٩ يوليو قد كتب وطبع داخل السودان في صحيفة الجدان غير القانونية لسان حال الحزب الشيوعي السوداني - والسلطة في هذا تحاول دائما ان تفسس بالآخرين ما ظل يطاردها من مركب نفس من ان ٢٥ مايو تدبير خارجي ٢٢ يوليو ، ما كان له ان يتم لولا التدبير والتأمر الخارجي ..

وقد تفوقت هذه السلططبالذات على كل ما هو مستورد فكل مؤسساتها مستوردة حرفيا من الخارج ، ولكن هذه قضية اخرى لا اطيل فيها - اقول فطر رميتي بذاتها وانتم لت؟ كل التنظيمات موجودة ما عدا الاتحاد الاشتراكي ومن حقنا الوضع السياسي في السودان ان كل التنظيمات السياسية التي تعتمدها السلطة في مشروعة حتى برغم تبين مواقعها من رعية وتقنية نقل اقوى لنسودا بين الجماهير بالنسبة للاتحاد الاشتراكي السدي لا وجود له في الحياة اليومية ، ولعل الصراع السياسي في اوساط الطلاب في كل المراحل يؤكد هذه الحقيقة فكل التنظيمات السياسية بما فيها الحزب الشيوعي السوداني قائما وذات كيان الا الاتحاد الاشتراكي .. برغم

شركة لونروا شركة استعمارية بشبوهة رغبت منظمة الوحدة افرقية التعامل معها ولكن سمح لها بالعمل في السودان .. والى الان لم تدخل الى السودان مليا واحدا .. والاتفاقية التي ابرمتها الحكومة السودانية معها نصت على امتيازات غريبة لم تلتها شركة اقطن الجزيرة البريطانية وكل الشركات البريطانية في عهد الاستعمار البريطاني .. وتقيم الشركة مضمنا لسكر تفلته من مناعها التي كسدت في بلدان امريكا الجنوبية وبيع الانتاج لحكومة السودان بالعملة المالسي وتصدر ما يعلق لها من انتاج ، وروكل هسة الشركة هو المليونير السوداني خليل عثمان

ما وفرت له السلطة من امكانية مادية ، البكرة الفرية الفاسدة لا ثبت في الارض الطبيعية يا مولاي - ما كنت اود اثاره هذه القضية لولا الشكوى التي ترددها اجهرة السلطة صباح ومساء ان الشيوعيين حاولوا احتواها كما لشكوى الطراء من محاولة الاغتصاب . ومن خلال هذا النضال سيميل شعب السودان التنظيمات الصالحة من الطائفة مهما شرعت السلطة من قوانين مقيدة للحريات ، ولهذا السبب عينه ان نتجج مؤسسة الحزب الواحد مهما اختلفت واصفاها ، انما الشراكي عاك شعب عامل وحدة وطنية الخ ..

ما يبين ان نرد على السلطة بنفسها لنها فهي تهتمنا اننا نعمل وفق اقتصر مستوردة البيرر قصوروا فلهالي في تنفيذ ما وعدت به الناس صباح الانقلاب ، ولكن الامر هو العكس تماما ، فقد حاولت السلطة ان تحوي الحزب الشيوعي بل واستعانت ببعض القوانين السياسيين ليعملوا على نصية الحزب وحله وتحويله ليتحول الى اداة في يد السلطة تحت شعارات « التكوين العرب » وليتحول الشيوعيين الى مخبرين وبوليس سري يرددون بانها ثورة مصطنعة سياسة حكومية الانقلاب .

رفض الحزب الشيوعي ذلك وقام الرجال بقيادة عبد الخالق محبوب ، ولم يصمت رغم الاسوددة الخارجية والداخلية ، فاعلن معارضته لاداء الجمهورية وبصفة خاصة لالتي الرابع ورفض توظيف افسانه في اجهرة المخابرات ، لقد حاولت سلطة ٢٥ مايو ان تسمر شعارات الحزب الشيوعي ورصيده وبرنامجه لتعلن انه لم يعد بملك شرعية القياء ولا يبد من نصفيه ، ومن جانب الشيوعيين كانت الحركة رفض الوصاية ليس فقط عليهم بل وعلى كل السودانيين والدفاع عن بقاء حزبهم دفاع عن حق المواطن السوداني في بناء التنظيم السياسي الذي يحقق مطالبه وذاتية .

لقد كانت معركة ضارية استخدمت فيها السلطة كل الحيل والاساليب البليغة ، التي ورلها وتعلمتها من الدولة البوليسية المصرية كانت معركة من اجل تحرير الثورة الوطنية الديمقراطية من وصاية الادعاء ومن جسد التجرية المصرية ومن اجل سيادة شعب السودان وبعس استقلاله ..

كل هذه القضايا والمسائل الخاصة بصراع السلطة ضد الحزب الشيوعي ليست جديدة ولا غامضة بل اعلمتها السلطة على لسان رئيسها في خطابه الشهيرين يوم ٢٤ نوفمبر عقب انقلاب ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ وفي خطاب ١٢ فبراير ١٩٧١ الشهير الذي دعا فيه المواطنين لتعليم الحزب الشيوعي .

بهذا كله كان فيينا لانفاضة وسلطة ١٩ يوليو المجددة وبرنامجهما الواضح الذي اعلمته تصورنا للقضية بعم بالثقة في ان القضاء السوداني سيصل ذات يوم الى رفض تطبيق قانون يعارض مع سير القضاء نفسه ومع الحقوق الطبيعية للانسان ، لان من نقالبند القضاء السوداني وما تعطله له سجلات التاريخ في شطب تضاميا دكتاتورية جود ، وفي الانحياز بتلال ثورة أكتوبر ، وباعلان القومية الدستورية الشهيرة لصالح شرعية الحزب الشيوعي ضد قرارات حكومة الاحزاب وجيمعها التأسيسية ، ورفضه خلال هذا العام وصاية وزير العدل .

لا اهدف لتحميل المحكمة يا لا تحتمل او اسيف اليها اعباء ومهام ليست من اختصاصها ولكن حتي في الدفاع لا يتحمل في هذه القضية السياسية الا اذا اوشعت رأيي في الصراع السياسي الذي ادى الى صدور القانون الذي احكم بوجهه وهو قانون لا طاعة لة لاله يصادر حقوق المواطن الطبيعية والاساسية والديمقراطية .

وهذا المليونير لم يبق على ملهم واحد من امواله بل فرها جميعا الى الخارج ، وهو مدان لثوك السودان لتسليمه ٥ ملايين جنيه يمول بها اعباله واكر مصامحه ، بمسح التسج السوداني ، وهو مرحون لسرؤوس الانوال الكويتية ببلغ ٦ مليون جنيه . وقد حقق ارباحا ضائل المليون جنيه خلال العامين الماضيين يعل له تحويلها الى الخارج حسب اجازات قانون الاستقبال الصناعي ١ وهو ينقضي مع كل لك مهلة كوكيل لشركة لونروا .. والشركة تنقضي بدورها مولة على كل مشريات حكومة السودان في لندن ، هل اننا حمل محل المكتب التجاري كجود من الانفاضة البرية معها ؟

اهذه لتية ام نهب ؟

هجرة الى الامم

مات تايك سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية واستقلال اطرافها في كل مستويات الحكم وتايك ضمان الحريات الاساسية للجماهير وحل اجهرة التجسس والارهاب والامن القومي والكتائب والحرس الوطني وغيره ، وهسي الجماهير في انتخاب ممثليها للسلطة بواسطة منظماتها الديمقراطية واحترام واستقلال القضاء واعلان سياسة اقتصادية حازمة للخروج من الازمة الخائفة ، واقتاد البلاد من هامة الهاوية ، واعادة السياسة التعليمية لسارها التربوي السليم ، ورفع الحظر من النقابات والاتحادات ، والقاء كسل القوانين التي تحد من حريتها واستقلالها ، وضمان تطبيق الحكم الذاتي الاقليمي للجنوب في اطار الدولة الديمقراطية ، وتصحيح كل القرارات والمناهج السياسية والاقتصادية ، واذا كانت السلطة تقصر الحظ الاسود لكل الحركة الشعبية التي ساندت ١٩ يوليو وتواصل ملاحقتها ، بعد الادماء والفصل والاعتقال والسجن والتشريد للتقبيين الشيوعيين حتى يومنا ، هذا فبا لذلك الا لان السلطة ما زالت وسخط في نفس الاتهام الذي وضعها فيه ١٩ يوليو وما تلا ذلك لها منه ومن حكم القاريخ .

محكمة اليوم ليست سوى تنفيذ اجل لامر صدر باعتقالي في ٢٢ يوليو الاسود في عام ٧١ تقديسي لجازر الشجرة - فقد كان لسبي ضمن قائمة الشرف التي ظلت تلاحقها السلطة ، قلت من اشرف مناضلي شعبنا منهم من استشهد ونفسي نفيه ، ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا في مواقفهم الفكرية والسياسية ، واخلاصهم لقضية شعب السودان وطيقة العاملة والتضار لورته الوطنية الديمقراطية ، طبيعي اني لا احمل محكمتي الموقرة اوزار « محاكم الشجرة » الضرورية فتنح لم تصب بالعلمي لا لي المر ولا البصرة ، فقد تبدل الحال واستعاد شعبنا قهراته وانتهى الرأي العام العالي وتخطى السودان كل الحواجز ، ومن جديد يعرض للاضطهاد والسجون وبعد عامين فقط من مجازر الشجرة التي ظن مرتكبوها انها نقت الى الابد على الحركة الثورية واذا انعم اليوم بمحاكمة ومحاسبة ، وحق الدفاع ولكن الصراع السياسي واحد والمعركة مستمرة تهدت الانكسار ولم يبدل الجوهر ، واذا غوت لي فرصة قانونية لم تترك لشهداء وسجنا ومعتقلي ١٩ يوليو فان مجرد صدور قانون نافي كقانون امن الدولة ، شرعية جوهة لركتنا الديمقراطية وللحقول الديمقراطية ومن واجبتا تحدي رفض الامتصاص له حتى ولو ادى الامر الى الشق والادعاء .

واذا كانت المحاكم هيئة القضاء لم تشرع ذلك القانون ووظيفتها تطبيقه فان تصورنا للقضية بعم بالثقة في ان القضاء السوداني سيصل ذات يوم الى رفض تطبيق قانون يعارض مع سير القضاء نفسه ومع الحقوق الطبيعية للانسان ، لان من نقالبند القضاء السوداني وما تعطله له سجلات التاريخ في شطب تضاميا دكتاتورية جود ، وفي الانحياز بتلال ثورة أكتوبر ، وباعلان القومية الدستورية الشهيرة لصالح شرعية الحزب الشيوعي ضد قرارات حكومة الاحزاب وجيمعها التأسيسية ، ورفضه خلال هذا العام وصاية وزير العدل .

لا اهدف لتحميل المحكمة يا لا تحتمل او اسيف اليها اعباء ومهام ليست من اختصاصها ولكن حتي في الدفاع لا يتحمل في هذه القضية السياسية الا اذا اوشعت رأيي في الصراع السياسي الذي ادى الى صدور القانون الذي احكم بوجهه وهو قانون لا طاعة لة لاله يصادر حقوق المواطن الطبيعية والاساسية والديمقراطية .

وهذا المليونير لم يبق على ملهم واحد من امواله بل فرها جميعا الى الخارج ، وهو مدان لثوك السودان لتسليمه ٥ ملايين جنيه يمول بها اعباله واكر مصامحه ، بمسح التسج السوداني ، وهو مرحون لسرؤوس الانوال الكويتية ببلغ ٦ مليون جنيه . وقد حقق ارباحا ضائل المليون جنيه خلال العامين الماضيين يعل له تحويلها الى الخارج حسب اجازات قانون الاستقبال الصناعي ١ وهو ينقضي مع كل لك مهلة كوكيل لشركة لونروا .. والشركة تنقضي بدورها مولة على كل مشريات حكومة السودان في لندن ، هل اننا حمل محل المكتب التجاري كجود من الانفاضة البرية معها ؟

اهذه لتية ام نهب ؟

الحرية صفحة ٩



# حديث مع الفنان «اللباد» حول فن الرسم للأطفال



رسماته خالية من التكلف وأدعاء الرقعة ، وبخطوطه المستوحاة من بيئة العربية، يتوجه الفنان المصري محي الدين اللباد لمخاطبة وجدان الطفل العربي محاولاً إيجاد شخصيات جديدة في عالم الطفل تتقارب مع عالمه المألوف وتجاوز الأشكال التقليدية التي كبرت فنا متخلفاً للأطفال .

واللباد ، يقدم الحياة للأطفال كما هي ، بواقعيها ، دون زخرفات أو تصنيع ، وبالوان حارة تحمل مناسخ المنطقة . والحيوانات في رسومه اللباد ، بملامحها الشرقية المييزة، تلعب دور البطولة وتبقى بوضوح مخترعاً للتفاصيل مع الأطفال وإبهام خيالهم . ونقل رسوماته بطقها على الحرية والحركة ، يمتلك فيها من التداخي يدمع إلى إثارة خيال الطفل بجسارة ودون رهبة من الاندماج في الجسد الذي يقدم إليه .

وعن فن الرسم للأطفال يتحدث اللباد قائلاً :  
« ليس لرسم الأطفال تقليد ثابت أو تراث سيق في بلادنا . فني اللباديات ظهرت مجموعة من كتب الأطفال التي لا تفرق بشيء من الكتب المدرسية الجافة أو الكتب الأجنبية ، في حين كان الأطفال بحاجة إلى كتب أقل زخرفاً وأكثر تحرراً لم تكن تلك المجموعات تحتوي إلا على الانشيد المدرسية أو العبارات التقليدية أو طرائف من التراث العربي القديم ولم تكن تخرج في النهاية من كونها كتباً مدرسية الطابع ، ليس فيها أية عنابة أو اهتمام بكتابة أدهمها وتدعيمها للفن . لم ظهرت كتب كامل الكلياني للأطفال التي اعتبرت على تراث أقل لينة وليلة وتخصص الأطفال من التاريخ العربي الإسلامي . كان رسامو الكتب المدرسية هم انهم رسامو تلك المجموعات ، وهم مجموعة من الرسامين الأجانب التجاريين مثل ( بيك ، موريلي ) ، الذين انشغلوا بمناج ثابتة ، فنودج الخلل كان على الدوام طخلا سينا ، أبيض البشرة ، يرتدي ملابس أنيقة ويشرح شعره بظلام خفي ، ويبدو دائماً جالساً مع أهله ، في المساء قرب الأختة ، فيما الأب يقرأ في الإبرة أو الأم تخطيط القلوب . كانوا يرسمون الشكلا الأوروبية وخمس يرسمون ناعلاً مصرياً غامقاً يربطونه بنفس النمط الأبيض المذهب . كانت هذه الممارزة تثير أسئلة في نفس الطفل حول عدم مشابهة أهله لهذه الرسوم المثقة . . . فقد كان هؤلاء الرسامون يرسمونهم يمثلون القيم السائدة من الثقافة والتربيت من وجهة للرسم طيفية . فيما بعد ، ظهر رسامون وطنيون مثل بيكار ، ومدوا برسمون بشكل أفضل ولكن الحدود لمسه كانت

٢ - مدى ارتباط الفنان وحيوية علاقته بالعمل .

٤ - مدى وعيه بوظيفته من الأطفال وارتباط الفني بالوعي الاجتماعي والسياسي . وأن يكون حرصاً على عدم مسيطرة القيم البرجوازية السائدة في المجتمع ، تلك القيم التجارية المتبعة من لوق مختلف ، فج وسخف يحرس على أن يناقش الجميع بحيث لا يعرض عليه أحد ولا يستفسر أحداً .

ونلاحظ في كتب الأطفال الأفراد السائدة ، تلك الأفراد اللغوية الخشنة بالزجر والادعاء والحيادية التي تستخدمها البرجوازية في مخاطبة الأطفال . وببساطة هذا بالضبط النظر إلى الطفل كذئبة رقيقة مجردة من الفرائز ، في حين أن للطفل غرائز كثيرة ليست منظمة بعد . إن هذه النظرة المنعكسة إلى الطفولة تجعل مرحلة من مراحل نمو الإنسان وتسقطها في فخ السكونية .

إن مشاعر القوة والصراع تقدم إلى الطفل بشكل مخفي ومثقف بالحيل والرموز ، ولدينا أن تقدم له المسائل بالصراحة اللازمة لسنه ، كان نمرسه بان هناك حيوانات تأكل بعضها وبان القوة والصراع موجودان كما الرقة والدوامه أيضاً . وأن نأخذ بعين الاعتبار كون الجبال حائل جلية وليس جبلاً جاهزاً ، ويدخل في هذا مسألة البطل الذي يصر بعضهم على رسمه جبلاً وسورياً دائماً .

١ - المستوى الأول وهو على مدى قصير .  
٢ - المستوى الثاني وهو على المدى المتوسط والبعيد في تأثيره . وهذا يؤكد على ضرورة اهتمام العمل الفني والفنان كجزء فاعل إلى التراث من أجل أن يرسى وجهات نظرهم ، ويقدم حلولاً أكثر خبرة ومعاصرة ويخلق طرقاً لم تعتمد من قبل ، فيصير الكتاب ( مثلاً ) بعد حين تراثاً للجيل الجديد .

٣ - مستوى التوصل : ويهدف على تكامل الموضوع مع عناصره . والرسم الذي يريد أن يوصل فكرة معينة تختلف طريقة توظيفه من وجهة نظر الفنان . وهنا تظهر المسائل الفنية في الأعمال الفنية .

٤ - في تقديره ، ما هي الماهيم التي ينبغي أن يعدها هذا الرسم للأطفال ؟  
٥ - في شروط وظروفه الفنية وما .  
٦ - القيم الثقافية .  
٧ - إدراك الفنان لوعي إقليمي من محيطه ويشكل الإقليم الفكرية ومناهج والى وعيه بتأثيره وطور الفنون منوماً وفنون منطقته .

مطار ١٩٧٥

## الخطر الكامن وراء البساطة والتسليم

« مطار ١٩٧٥ » الذي يعرض في الحمراء هو الفيلم الأول في سلسلة طويلة من الأفلام التي ستتناول على دور السينما في لبنان والعالم . والفيلم هذا سطحي في ظاهره : طائرة بونغ ٧٧٧ تصاب بحادثة مع طائرة أخرى ، ثم يجري إنقاذها في النهاية . ولكن إذا قمنا بتفكيك الية الفيلم وجدنا أن قصده ليس الإلهام والتسلية ، عند البداية نلاحظ أن المجموعة التي اختيرت صدفه لتكسب على الطائرة قد اختيرت بطريقة تقدم نموذجا مشوها عن المجتمع اللبناني : فهناك رجال الأعمال ، والمثلية السابقة وراهبان ، وسكر ، الخ . . . الهدف من هذا الاختيار واضح : تسهيل عملية التماهي بين المشاهدين والممثلين .

طيلة الفيلم تقوم هذه المجموعة بالنصرف بشكل طفولي وغير مسؤول ، ويستمر كل واحد فيها بلعب دوره : السكر يشرب ، والراهبة تصلي ، الخ . . . ولا ندرية ردة فعل أو مبادرة جماعية ، وبقي كل واحد منعكفاً على نفسه منتظراً الخلاص من خارج . حتى أن أحد المسافرين ( يقدر ما تكون غافلاً بقدر ما تكون سعيدياً ) . . . والخلاص يأتيهم من الخارج بفضل التعاون بين القنطين وأصحاب شركة الطيران والمسافرين الذين ينجهون في ادخال بطل الفيلم إلى داخل طائرة الموت !

إن الطابع الطغوي للفيلم هو في أساس كل قصة : علينا أن نكون الجبابرة محرومة من القادة تكون عاجزة ، وفلاهما الوحيد هو تدخل المسكرين والتكويراتيين . وراء القصة في الفيلم ، كعنوان السياسية والسياسة الأميركية على وجه التحديد يمثل الفيلم الحقيقي هو طرفة البونغ ٧٧٧ التي نراها بكسل الصعوبات « وتستطيع علينا عمل كل المخاطرة لهذه الأنواع .

تصلي بسيط : كيف يحرقون الصور نسوا أن الصوت طفر من القصة واستحال قبضة فلاحية . نسوا أن جبران لم يعد مادة قابلة للحرق . من أرادوا الفلاحين ، مروية بقر فريد ، وراحة إلى الحرية .

يوم أعلقها جبران « لكم بياضكم ولي أنتم » الخلل الحد الفاصل . الهوة عظيمة وإن تسرد . فليس القهويون لا يتصلح مع لبنان الذي الطائفة . ولبنان الفكر الحر لا يسكن إنسان المهر القليل . عرب جبران أن لبنانهم أن يبقوه ، حتى تحت التراب . لحالاه لا يخلق منجبة القار طويلاً .

تروي الأسطورة عن طائر الفينيق يحرق لينتج . جبران اليوم حريق الأسطورة . ينتج قبل حرقه . حيث في صراع الفلاحين ضد الماكنسي الوفاء . ويمت في لبنان الجديد الصراع ، أحرشوه .

لم يعد جبران صوتاً  
... صار قبضة !

في بلد اللصوص ، كباراً ومتوسمين وصغاراً قنطريين ، لم تعد تستغرب شيئاً . بنتا مصطنعين ضد الفضائح . تسود أيامنا وتطمعن خبز البهائم . سرقوا الحجر وفتحوا السهام ، وتعاهدوا ألا يخلعوا . لكننا تعاهدنا أن نوزق غلالهم حتى الحري . ولبناناً ممن يلعون .

# جولة الأسبوع

الأسبوع

## الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأرض المحتلة اقامة الحكومة الفلسطينية المؤقتة تأكيد لالتزام بمقررات الرباط

أكد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأرض المحتلة التزامه بالبرنامج المرحلي الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والتفاهة حولها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وطالب منظمة التحرير الفلسطينية بتنفيذ مقررات قمة الرباط . وجاء ذلك في بيان رسمي وزعه الاتحاد خلال الأسبوع الماضي يشرح فيه مواقفه من مجمل الأوضاع السياسية والتطورات الجارية بالنسبة للقضية الفلسطينية . وقال البيان :

١ - الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأرض المحتلة يشعر بالمرارة والألم لما يعانيه كل فرد من أفراد شعبنا في كل لحظة وفي كل يوم على أيدي الصهيونية المحتل من اعتقال وتعذيب للمئات من مواطنينا ، وهم وتدمير لبيوتنا ومصادرة مستمرة لأبائنا وأقاربنا المستوطنات على أرضنا ، وكبت لحرماننا وطعن لثقافتنا وإبعاد ظالم لرجالنا وملاحقة مستمرة لبائنا ، وتفتيش وترويض لأطفالنا وتغيير وتحويل في معالم تراثنا ومقدساتنا واختوار اقتصادنا وإبترالنا وتشرذمنا بين صفوفنا . كل هذا والشعب صابد ثابت وراء طيلة هذه العقد الأسود ، ولم يلقه من مزيمته ، بل يزيد ذلك الظلم الطائفي أصراً وعناداً إلا في أن ذلك اليوم الشروق أت لا رب والحق لا بد إلا وأن يرجع إلى أهله مما طال الزمن ويمتد المسألة فئري الأرض وقد تحورت وعادت كما كانت حرة عربية .

٢ - أن تكون منظمة التحرير هي الوحيدة العمل الفلسطيني داخل أسوار منظمة التحرير مهما اختلفت الآراء وتدعت الاتجاهات القوية في المظاهرات والتخارج لي قامة الزئير العلم السادس إلى اهتزاز شعبية ردها عشرات الآلاف في الساحل - والصين والورش وبزارع والحداد - الكت حق الفلسطينيين في أرضهم وديارهم وإن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين المنتشرين في كل مكان في الأرض المحتلة وخارجها .

٣ - أن تكون منظمة التحرير هي الوحيدة التي يحق لها التكلم باسم الفلسطينيين للتعبير عن سياساتهم وأرائهم في جميع المحافل الدولية ومؤتمرات جنت وأن أي تغيير أو تعديل أو انتداب لغير منظمة التحرير إنما يهدد الاتحاد الفلسطيني من الأهداف والمبادئ التي نادى بها الشعب الفلسطيني مراراً وتكراراً .

٤ - يؤكد الاتحاد رفضه لنكوب عن منظمة التحرير في إدارة السلطة الفلسطينية في إدارة السلطة الوطنية على الأرض التي ستحرر من الاحتلال .

٥ - يطالب الاتحاد بخفضة التسعير الفلسطينية التي منحها الشعب لفته الكاملة الاطلاع المواطنين على المواضع والمراحل التي تدور بها المفاوضات في جنيب ليكون الشعب الفلسطيني على بيته من أبرد ويؤكد الاتحاد أننا لن نخلف من أي خير من أرضنا .

٦ - ومن أجل تسهيل عملية تحديد مطالب الشعب هذه ومعرفة خط سيره ومعامل طريقه ، ومن أجل إبعاد الأوصياء والحماة يري الاتحاد ويطالب بإقصي سرعة ممكنة إقامة حكومة وطنية فلسطينية في المنفى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تضم فيها جميع التنظيمات الفلسطينية ولها الشعب بذلك الانخراط التفرقة - التي تلجأ لجلب بوضع صورها وإظهارها لمظاهرات والاعتقالات وشعارات التأييد نادرة المبالغة تكديداً صارفاً على اختيار الشعب لمخفيه بل صراحة ووضوح لا يسب لها ولا غشوى رغم كل أنواع البشاش والتشجيع والوسائل

وان تلقى جميع الاختلافات والاتجاهات داخل إطار منظم ، وأن يجري هناك حوار صريح وصادق لا من أجل الحوار نفسه بل من أجل تقريب وجهات النظر والخروج برأي واحد يجمع عليه جميع الأطراف ويبنوا كافة الفروقات وعندما سجدون هذا الشعب المطاع يستأنكم بكل خطواتكم ويقاعف البذل والنضحية والفداء من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة في الحرية والعودة .

الرباط

## عشرون ألف مواطن يهتفون تأييداً لقرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس

الثلاثة ، وتحولت بدرجات الملعب إلى هدم يفيض بالبشر ، وتحولت ساحته إلى بساط بشري ملامح ، تتماهى منه الأيدي والخناجر وتقرعات الطبول وحفلات الرقص والفناء . ( يا شريفة بلداً يا لجموع العديده ناضلوا وأعملوا )

وأنشوا بينا السعيدة ( مؤتمرتنا بعامد كل كادح بالعمل للجبابرة الفتره بالشرف قد أتممتنا بأناجيب كل من بايعرقل في المسره ) .

بمعد الفريق عبدالفتاح اسماعيل الأمين العام للجنة المركزية إلى القصة ، نلتظلم أمواج البشر ، ويظهر هناك ، فقصص أن الذين كلها الآن في أسناد الشهيد الجيبي ، ويقدم ريقه في السلاح ، ريقه في الكناج المسلح من أجل التحرر الوطني ، وريقه في الثورة الاجتماعية . . الفريق سالم ربيع علي الأمين العام المساعد ورئيس مجلسي الرئاسة .



وقال أمين في عتاف الشفيلة وهي تعانق سائحين بشارعها ، التي تحولت إلى هدير قوي يمد الإنسان من الإضطهاد والقهر . وكلمهم يرمون سائحين . . محال براع الدولة والورش ومحطات الناجر والمخيل والمصانع . . الفلاحون الثماويون . . الطلاب والشباب والمثقفون . . الجنود والمجاهدين والتسوات

الحرية صالحة ١٢

